صحيفة المرأة

ما هو مستكن في أعماق نفس المرأة

أصدر في فينا الدكتور البسيكولوجي الشهير شتيكل كتيباً عن المرأة كتب فيه عدة مقالات قيمة رأينا أن ننقلها تباعاً لاهميتها

١ — الغيرة

من يستطيع احصاء ضحايا الغيرة ؟ . . . وكل يوم تزعج مسامعنا حوادث اطلاق الرصاص . وكل يوم تعد مدية في جسم حيّ وكل يوم ينتحر كثيرون من المصابين بمرض الغيرة الوبيل والتاريخ مملوء بحوادث القتل والتشتيت والتعاسة والشقاء التي سببتها الغيرة التي تسبعد الناس وتسلب منهم الارادة والشجاعة وتتغلب على جميع الصفات بل تفوقها فظاعة وشناعة أنها أشد فتكا بالناس من الحسد والانتقام والغضب . أنها تسمم كأس الحياة الصافي التي يشربها الناس . ولكي نفهم الغيرة وماهيتها يجب علينا أن نرجع الى تاريخ الانسانية القديم وتاريخ نمو الحيوانات ذلك لان الحيوانات مصابة بداء الغيرة كما يصاب بها الناس . ان الكلب لا يستطيع النظر الى صاحبه اذا رآه يداعب كلبا اخر وبعض الكلاب تنبح اذا رأت صاحبها يداعب أولاده وما قلناه عن الكلب ينطبق أيضا على القطط . واذا راقبنا الحيوانات مراقبة دقيقة نراها تشعر بأنها اذا حصلت على شيء نحافظ عليه حتى أنها تكشر عن أنيابها وتنبح نباح التهديد والوعيد اذا أراد صاحبها أن يأخذ عظمة منها . وصفات الكلب هذه موجودة عند كثيرين من الاولاد الذين اذا حازوا شيئا يحافظون عليه بأيديهم الرخصة الضعيفة ويبكون بكاء مزعجاً اذا حاول أحد سلبه منهم . وأجمع علماء النفس على وصف الاولاد بالانانية الشديدة والطفل أناني أيضا في الحب وغيور جدا : حتى

أن غيرته تبلغ حداً غير معقول . نجد كثيراً من الصبيان والبنات الصغار يبكون بكاء مراً اذا رأوا أمهاتهم تحمل على يديها أخاهم الصغير أو أختهم الصغرى . ونجد صبياً يقرص أخته قرصاً مؤلماً من غيرته منها واذا عوقب على ذلك فانه يترك أخته ويهجم على أمه ويضربها أو يقرصها

ان الغيرة غير محصورة في الحب ذلك لانك ترى نساء كثيرات يغرن من رجال ليس بينهن وبينهم علاقات حب بسبب أن الرجال يحبون امرأة وأوقعوها في شراك حبهم وهذا أمر يعرفه أولئك الرجال الذين ينتقلون من حب امرأة الى أخرى والذين مبدأهم « تلذذ فلذات الهوى في التنقل »

ان الغيرة موزعة بين الرجال والنساء على السواء ولا يغير أو لا تغير الا ذلك الذي لا يثق بنفسه في المحافظة على الحب الظاهر وتلك التي لا تثق من نفسها بالاخلاص في الحب فالغيرة وليدة الخيانة في الحب ذلك لان الرجل الذي يخون زوجته يتوهم أن زوجته تخونه فتضطرم في فؤاده نار الغيرة وكذلك المرأة بصورها أيضاً

ان المرأة بغيرتها تستطيع تسميم حياة زوجها اذا رأته مثلا يطيل النظر الى صديقتها أو تغيب كثيراً عن المنزل أو اذا لاطف امرأة أخرى بحضورها . كثيرون من الرجال يحبون زوجاتهم حباً شديداً وفي الوقت نفسه تدفعهم نفوسهم الخبيثة الدنيئة الى الاتصال بامرأة أخرى وهذه الحالة موجودة أيضاً عند النساء كما هي موجودة عند الرجال وبعملهم هذا يفسدون بلمحة زفت برميل العسل الذي يحوزونه وكان في استطاعتهم التلذذ برحيقه طول الحياة

ان العزاب الذين قضوا حياتهم في ميادين الفجور والفحشاء اذا أرادوا التزوج يختارون عروساً دميمة شنعاء ويفسرون ذلك بأنهم انما يريدون امرأة لنفوسهم لا لغيرهم ولهذا يتناسون أنهم في خلال عيشتهم الساقطة وقعوا كثيراً في أشراك نساء دميمات . ومعلوم أن المرأة مهما كانت حالتها ـ اذا أرادت ـ تستطيع أن تجد لها عباداً يسجدون عند موطئ قدميها وكثيرات من النساء يتسفلن الى درجة انحطاط تأباها الحيوانات فتجذب اليها الخادم ولو كان بربرياً متنا قذراً ومثل هذا قل عن الرجال الذين يتسفلون ويتركون زوجاتهم الجميلات ويلتصقون بالخادمات الساقلات

والمفسودات وهذه المسألة متبادلة بين الرجال والنساء وقلما يخلو منها منزل في هذا العصر بل قلما يسلم منها رجل أو امرأة والتظاهر بالعفاف والأمانة والنزاهة والاخلاص في الحب كل ذلك ما هو الا من قبيل ذر الرماد في العيون . والرجل والمرأة في مثل هذه الحالة تدخل الريب والشكوك الى نفوسهم وتظهر بينهم بوادر الغيرة واذا رأيتهما في الظاهر على وفاق ووئام فلا تغتر ولا تحكم حكما سطحياً لأنك لو دخلت الى اعماق نفسيهما لرأيت مدى الغيرة تمزق أحشاءهما

ونستطيع أن نقول بقوة : ان الغيرة مرض من الأمراض الاجتماعية وهي نتيجة تلك الاسوار المتينة التي قيدت بها الشرائع والعادات حياة الجنسين وعند ما يأتي دور الحرية في الحب فان الغيرة تتلاشى تدريجاً ذلك لان اعطاء الحرية للرجال والسيدات ليحبوا من يصادف هوى في القلوب يكون مثل هذا الحب متينا لا يتطرق اليه الفساد بخلاف ما اذا أرغمنا ابنتنا على التزوج من رجل لا يهوى قلبها وقس على ذلك .

البرنس دي ويلس في حانة

رويت الصحف الانكليزية بتاريخ ١٠ دسمبر الماضي أن البرنس دي ويلس عندما كان ذاهبا الى أحدى ضواحي لندن مساء لحضور جلسة الذين اشتركوا في الحرب العالمية وقف في طريقه عند حانة غير مشهورة ثم دخلها ووقف أمام صاحبها وقد عرف هذا الزائر الكريم فصاح صاحب الحانة بأعلى صوته : قدموا أحسن كأس مشروب لولي عهدنا المحبوب . فلما سمع الحاضرون ذلك نهضوا عن الموائد وأحاطوا بالبرنس أما هو فدنا من ابنة صاحب الحانة الحسناء التي كانت تغسل الكؤوس ومدّ لها يده مسلماً فاحمر وجه الفتاة وارادت أن تمسح يدها المبللة بالماء غير أن البرنس صافح يد الفتاة وشرب كأسا من الجعة . ثم قدموا له كأساً أخرى فوضعها على شفتيه وقدمها لشخص كان بجواره وقال له : اشرب هذه الكأس على صحتي - وخرج . فأخذ صاحب الحانة الكأس التي يشرب بها البرنس ووضعها على رف بارز تذكاراً لزيارة البرنس لحانته